[30] تذنيب: قال الطبرسي رحمه ا: اختلف في استغفار داود عليه السلام من أي شئ كان ؟ فقيل: إنه حصل منه على سبيل الانقطاع إلى ا تعالى، والخضوع له، والتذلل بالعبادة والسجود، كما حكى سبحانه عن إبراهيم عليه السلام بقوله: " والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين " (1) وأما قوله: " فغفرنا له ذلك " فالمعنى أنا قبلناه منه وأثبناه عليه، فأخرجه على لفظ الجزاء مثل قوله: " يخادعون ا وهو خادعهم " (2) وقوله: " ا يستهزئ بهم " (3) فلما كان المقصود من الاستغفار والتوبة القبول قيل في جوابه: " غفرنا " وهذا قول من ينزه الانبياء عن جميع الذنوب من الامامية وغيرهم، (4) ومن جوز على الانبياء الصغائر قال: إن استغفاره عليه السلام كان لصغيرة. ثم إنهم اختلفوا في ذلك على وجوه: أحدها أن اوريا بن حنان خطب امرأة فكان أهلها أرادوا أن يزوجوها منه، فبلغ داود جمالها فخطبها أيضا فزوجوها منه وقدموه على اوريا، فعوتب داود عليه السلام على الحرص على الدنيا، عن الجبائي. وثانيها: أنه أخرج اوريا إلى بعض ثغوره فقتل فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده (5) إذ مالت نفسه إلى نكاح امرأته، فعوتب على ذلك بنزول الملكين. (6) وثالثها: أنه كان في شريعته أن الرجل إذا مات وخلف امرأة فأولياؤه أحق بها إلا أن يرغبوا عن التزويج بها، فحينئذ يجوز لغيرهم أن يتزوج بها، فلما قتل اوريا خطب داود امرأته ومنعت هيبة داود وجلالته أولياءه أن يخطبوها فعوتب على ذلك. ورابعها: أن داود كان متشاغلا بالعبادة فأتاه رجل وامرأة محاكمين (7) إليه فنظر إلى المرأة ليعرفها بعينها وذلك نظر مباح، فمالت نفسه (8) ميل الطباع، ففصل بينهما

_____ (1) الشعراء: 82. (2) النساء: 142. (3) البقرة: 15. (4) وهو الذي اختاره الشريف المرتضى في تنزيه الانبياء وغيره في غيره. (5) أو قل جزعه على ذلك على ما قيل. (6) ذكره وما قبله الثعلبي أيضا في العرائس. (7) في المصدر: متحاكمين. (8) في المصدر: فمالت نفسه إليها.

_____